الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس بين ١٩٦٥ و ١٩٧٥

روحي الخطيب

المؤامرات الاسرائيلية على القدس ما بين ١٩٦٥ و١٩٧٥ ليست الا حلقة من سلسلة مؤامرات — عبر التاريخ — ضد القدس بصورة خاصة ، وضد فلسطين والاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر وقبرص بصورة عامة ، غايتها البعيدة المدى كانت ولا زالت احتلال جميع هذه الاقطار واقامة دولة يهودية عليها ، اسمها « اسرائيل الكبرى » وتكون عاصمتها مدينة القدس .

والقدس كما يريدها هرتسل — واضع قواعد الصهيونية — هي كما يقول بكل بساطة : « اذا حصلنا يوما على القدس ، وكنت لا أزال حيا وقادرا على القيام بأي شيء فسوف ازيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها ، وسوف احرق الآثار التي مرت عليها قرونا » .

وفي حرب ١٩٤٨ ورغم الكميات الكبيرة من الاسلحة التي خلفها الانتداب البريطاني لليهود ورغم تسهيل رجال الانتداب لرجال المنظمات اليهودية باحتلال معظم قطاعات المدينة خارج الاسوار قبل رحيلهم نهائيا صباح ١٩٤٨/٥/١٤ ، رغم كل ذلك ، فقد استطاع اهل القدس المدنيون وبالتعاون مع فئات قليلة من جيش الانقاذ والجهاد المقدس الدفاع عن القليل الباقي من الاحياء العربية خارج السور والصمود امام الكماشة من القوى اليهودية من خارج السور وداخله ، حتى جاء الجيش العربي الاردني وتمكن بالتعاون مع الفئات العربية المحاربة من صد الهجوم اليهودي اولا ، ثم ارغموا الفئات اليهودية داخل السور على الاستسلام وقاموا بهجوم معاكس في صميم الاحياء اليهودية خارج السور ، وكادوا يسجلون انتصارا ساحقا ويرغمون القوات اليهودية المحاربة على الاستسلام لولا التآمر الانجليزي مرة اخرى من جهة ، والتآمر الدولي مرة اخرى من جهة ثانية ، وذلك بحيلولة البريطانيين الذين كانوا مسؤولين عن قيادة الجيش الاردني تموين القوى الاردنية المتقدمة بالذخيرة مدعين نفاذها ، وباعلان الهدنة الاولى التي مكنت الاجهزة اليهودية من تعديل مواقفها بالمؤن للمحاصرين من السكان وبالمحاربين وبالاعتدة وبالمزيد من السلاح من اوروبا ومن الولايات المتحدة الاميركية ، الامر الذي رجح كفتهم ومكنهم من الثبات في المواقع التي تراجعوا اليها ثم دفعهم لتوجيه هجوم جديد ، وجاءت الهدنة الثانية في ١٩٤٨/٧/١٥ فاوقفت القتال واعقبها قرار مجلس الامن الدولي في ١٩٤٨/١١/٤ الذي قضى بسحب القوات واقامة خطوط هدنة دائمة ، وتلا ذلك اتفاقية جبل سكوبس بين الحكومة الاردنية الهاشمية والقوات الاسرائيلية ثم اتفاقيات رودس بين كل من مصر وسوريا ولبنان والاردن على انفراد مع حكومة اسرائيل ، وكان من نتيجة تلك الاتفاقية المعقودة بينها وبين الاردن سلخ منطقة المثلث وقراه في قضاء طولكرم وضمها بسكانها لدولة العدو ،